

جامعة ميدأوشين

Midocean University

كلية إدارة الأعمال — برنامج الماجستير

تخصص: إدارة الموارد البشرية

تقرير

أخلاقيات البحث العلمي

وتطبيقاتها على بحث:

«أثر التحول الرقمي في ممارسات الموارد البشرية على تعزيز الأداء المؤسسي — دراسة تطبيقية على مجموعة فوزي القابضة»

إعداد الطالب

عبدالعزیز صالح السفیانی

إشراف

الدكتور / الفیصل عبدالحمید | الدكتور / فايز جراد

العام الدراسي — 2026 الفصل الثاني

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	3
أولاً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي	3
ثانياً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي	4
ثالثاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي	5
رابعاً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث	6
خامساً: التطبيق العملي على البحث الحالي	7
سادساً: التحديات الأخلاقية المتوقعة والإجراءات الاحترازية	8
الخاتمة	8
قائمة المراجع	9

المقدمة

يُعدّ البحث العلمي أحد أهم الأدوات التي يعتمد عليها التطور المعرفي والإنساني في مختلف الميادين، إذ يُساهم في إنتاج المعرفة وتطوير الحلول للمشكلات التي تواجه المجتمعات والمنظمات على حدٍ سواء. ومع تنامي الاعتماد على البحث العلمي في صنع القرار، باتت أخلاقيات البحث (Research Ethics) ركيزةً جوهريةً لا يمكن التهاون فيها، فهي الضامن لمصداقية النتائج، وحماية المشاركين، والحفاظ على ثقة المجتمع الأكاديمي والمهني في مخرجات البحوث (Resnik, 2020).

وتكتسب أخلاقيات البحث العلمي أهميةً مضاعفة في أبحاث العلوم الإدارية والإنسانية التي يكون الإنسان فيها هو محور الدراسة، كما هو الحال في بحثنا الحالي الموسوم بـ "أثر التحول الرقمي في ممارسات الموارد البشرية على تعزيز الأداء المؤسسي: دراسة تطبيقية على مجموعة فوزي القابضة"؛ إذ يستلزم هذا النوع من البحوث جمع بيانات شخصية وتنظيمية حساسة من الموظفين والمديرين، مما يضع الباحث أمام جملة من الالتزامات الأخلاقية الواجب مراعاتها (American Psychological Association, 2020).

يهدف هذا التقرير إلى استعراض المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي، وتحليل أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحث، مع التركيز بشكل خاص على التطبيق العملي لهذه المبادئ على البحث الحالي. وقد روعي في إعداد هذا التقرير الالتزام بالأمانة العلمية، واستيفاء معايير التوثيق الأكاديمي وفق نظام APA الإصدار السابع، وذلك تماشياً مع متطلبات جامعة ميدأوشين.

أولاً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تتجلى أهمية أخلاقيات البحث العلمي في كونها الحارس الأمين الذي يضمن سلامة العملية البحثية في جميع مراحلها، بدءاً من اختيار المشكلة، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بنشر النتائج. ويمكن تلخيص أبرز أبعاد هذه الأهمية في النقاط التالية:

1. تعزيز مصداقية البحث ونتائجه

يُساهم الالتزام بالأخلاقيات في رفع مستوى الثقة بنتائج البحث العلمي، ذلك أن النتائج المبنية على بيانات صحيحة وموثقة وفق منهجية شفافة تكون أكثر قابلية للتطبيق والاعتماد في صنع القرار (Bryman & Bell, 2019). فعندما يلتزم الباحث بمعايير النزاهة والموضوعية، تتحول نتائجه إلى مرجع علمي يمكن الاستناد إليه في الأبحاث اللاحقة.

2. حماية المشاركين والمجتمع البحثي

تكفل الأخلاقيات حماية المشاركين في الدراسة من أي ضرر مادي أو معنوي قد ينتج عن جمع بياناتهم أو الكشف عن هوياتهم، كما تحمي أصحاب العمل والمنظمات المشاركة من الإفصاح غير المشروع عن بياناتها الحساسة (Saunders et al., 2019).

3. صون سمعة المؤسسة الأكاديمية

يعكس البحث الملتزم بالأخلاقيات صورة إيجابية عن الجامعة التي ينتسب إليها الباحث، ويُساهم في رفع تصنيفها الأكاديمي، في حين أن أي إخلال أخلاقي قد يُسبب أضراراً جسيمة لسمعة المؤسسة التعليمية وللطالب على حدٍ سواء.

4. الحفاظ على المعرفة العلمية من التشويه

تُجنَّب الأخلاقيات تلوث المعرفة الإنسانية بنتائج زائفة أو مفبركة قد تُبنى عليها قرارات إدارية أو سياسية خاطئة، خاصة في مجال الموارد البشرية الذي يمس حياة الموظفين ومسارهم المهني بشكل مباشر. (Resnik, 2020)

ثانياً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تنبثق أخلاقيات البحث العلمي من مجموعة مبادئ راسخة، تتفق عليها الأدبيات الأكاديمية وتعتمدها الجمعيات العلمية الدولية كالجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA, 2020) ومجلس البحوث الأوروبي. وتُمثِّل هذه المبادئ البوصلة التي يهتدي بها الباحث في كل خطوة من خطوات بحثه:

1. الأمانة العلمية (Scientific Honesty)

تُعد الأمانة العلمية المبدأ الأساس الذي تُبنى عليه سائر المبادئ، وتتقضي من الباحث أن يكون صادقاً في عرض البيانات، وأميناً في توثيق المصادر، وألا يلجأ إلى التزييف أو الاختلاق أو حذف النتائج التي لا تتفق مع فرضياته (Resnik, 2020).

2. النزاهة (Integrity)

تعني الالتزام بالقواعد المهنية في جميع مراحل البحث، والوفاء بالوعود التي يقطعها الباحث للمشاركين والمؤسسات. كما تشمل النزاهة الإفصاح عن مصادر التمويل وأي تضارب محتمل في المصالح.

3. الموضوعية (Objectivity)

تتطلب من الباحث التجرد من الانحيازات الشخصية أو الإيديولوجية، وتجنَّب توجيه النتائج لخدمة جهة معينة. وفي بحثنا الحالي، يستوجب هذا المبدأ ألا تُحابي مجموعة فوزي القابضة بإظهار نتائج إيجابية مزيفة، بل علينا تقديم النتائج كما هي حتى وإن كشفت قصوراً في التحول الرقمي للمجموعة.

4. السرية وحماية الخصوصية (Confidentiality & Privacy)

تُلزم الباحث بحماية هويات المشاركين وعدم ربط بياناتهم بأسمائهم أو وظائفهم بصورة تكشفهم. ويتم ذلك عبر تقنيات الترميز (Coding) وفصل الهوية عن البيانات. (Saunders et al., 2019)

5. الموافقة المستنيرة (Informed Consent)

يُشترط أن يُقدِّم المشاركون موافقتهم على المشاركة في البحث طوعاً، بعد إطلاعهم على هدفه، ومدته، والاستخدامات المتوقعة لبياناتهم، وحقوقهم في الانسحاب في أي وقت دون أي عواقب. (APA, 2020)

6. تجنب الإضرار (Non-maleficence)

يُحظر على الباحث وضع المشاركين في موقف يُسبب لهم ضرراً نفسياً أو مهنيّاً، كالأسئلة المُحرّجة أو التي تُهدد استقرارهم الوظيفي.

7. العدالة (Justice).

تقتضي أن يتم اختيار المشاركين بصورة عادلة دون تمييز، وأن تُوزع فوائد البحث ومخاطره بإنصاف بين الفئات المشاركة.

ثالثاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تتعدد القضايا الأخلاقية التي قد يقع فيها الباحث، سواء بقصد أو دون قصد، ومن أبرزها:

1. الانتحال العلمي (Plagiarism).

يُعد الانتحال أخطر مخالفة أخلاقية، ويتمثل في الاستيلاء على أفكار الآخرين أو نصوصهم دون نسبتها إلى أصحابها. ويأخذ الانتحال صوراً متعددة منها: النسخ الحرفي دون اقتباس، وإعادة الصياغة دون توثيق، والترجمة من لغة إلى أخرى دون الإشارة للمصدر الأصلي. (Resnik, 2020) وتقدم الجامعات اليوم برامج كشف الانتحال مثل Turnitin و Thenticate لضبط هذه الظاهرة.

2. تزوير البيانات وتلفيقها (Fabrication & Falsification).

يشير التلفيق إلى اختلاق بيانات لم تُجمع أصلاً، فيما يعني التزوير تغيير البيانات أو حذف ما لا يخدم فرضيات الباحث. وكلا التصرفين يُفسدان جوهر العملية العلمية ويُؤديان إلى استنتاجات مضللة قد تترتب عليها قرارات إدارية خاطئة.

3. التحيز في البحث (Research Bias).

ينشأ التحيز حين يميل الباحث، شعورياً أو لا شعورياً، إلى نتائج معينة، فيؤثر ذلك في اختيار العينة أو تصميم أسئلة الاستبانة أو تفسير النتائج. ويكافح بتبني منهجيات صارمة، وعرض البحث على محكمين مستقلين (Bryman & Bell, 2019).

4. انتهاك خصوصية المشاركين.

يحدث حين تُكشف هويات المشاركين أو بياناتهم الحساسة دون موافقتهم، أو حين تُستخدم بياناتهم لأغراض غير تلك التي وافقوا عليها.

5. تضارب المصالح (Conflict of Interest).

يحدث حين يكون للباحث مصلحة شخصية أو مالية في نتائج معينة، كأن يكون موظفاً في المنظمة التي يدرسها. ويتطلب الإفصاح المسبق عن هذا التضارب لتقييم درجة تأثيره على موضوعية البحث.

6. الإساءة في استخدام الذكاء الاصطناعي.

ظهرت في السنوات الأخيرة قضية أخلاقية مستحدثة تتمثل في الاستخدام غير المنضبط لأدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي (ChatGPT) وغيره (في كتابة الأبحاث، مما يُعرض الباحث للإخلال بالأمانة العلمية إذا لم يُفصح عن هذا الاستخدام أو يتحقق من صحة المخرجات). (UNESCO, 2023)

رابعاً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تنظم أخلاقيات البحث العلمي مجموعة من القواعد واللوائح المحلية والدولية التي تُشكّل المرجعية الإلزامية للباحثين:

1. لجان أخلاقيات البحث (IRB - Institutional Review Boards)

تُشكّل لجان IRB في الجامعات والمؤسسات البحثية لمراجعة المقترحات البحثية وضمان امتثالها للمعايير الأخلاقية قبل الموافقة على إجرائها، ولا سيما تلك التي تتضمن مشاركين بشريين.

2. معايير الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA Ethical Standards)

تُوفّر معايير APA إطاراً شاملاً للممارسات الأخلاقية في العلوم الإنسانية والإدارية، وتتضمن إرشادات مفصلة حول الموافقة المستنيرة، حماية الخصوصية، ومعايير التوثيق. (APA, 2020)

3. النظام السعودي لأخلاقيات البحث على المخلوقات الحية

صدر هذا النظام عن مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية (KACST) ويُلزم الباحثين في المملكة بمعايير محددة لحماية المشاركين، وقد أسست بموجبها لجان أخلاقيات في معظم الجامعات السعودية.

4. ميثاق هلسنكي (Declaration of Helsinki)

يُعدّ المرجعية الدولية الأبرز لأخلاقيات البحث الذي يشمل مشاركين بشريين، ويتضمن مبادئ جوهرية كالموافقة المستنيرة والحفاظ على كرامة المشاركين.

5. سياسات النشر العلمي

تتبنّى المجالات العلمية المحكّمة سياسات صارمة بشأن الانتحال وتضارب المصالح، وتُلزم المؤلفين بالإفصاح عن مصادر التمويل، وضمان أصالة العمل المُقدّم للنشر.

خامساً: التطبيق العملي على البحث الحالي

يُمثّل هذا القسم جوهر التقرير وأكثره أهميةً، إذ يُترجم المبادئ النظرية المذكورة سابقاً إلى إجراءات عملية مطبّقة على بحثي الموسوم بـ "أثر التحول الرقمي في ممارسات الموارد البشرية على تعزيز الأداء المؤسسي — دراسة تطبيقية على مجموعة فوزي القابضة". وفيما يلي تفصيل لكيفية ضمان الالتزام بالأخلاقيات في كل مرحلة من مراحل البحث:

1. مرحلة اختيار موضوع البحث

تمّ اختيار موضوع البحث بناءً على فجوة معرفية حقيقية رصدتها مراجعة الأدبيات في البيئة السعودية، ولم يُختَر لأغراض شخصية أو لخدمة جهة بعينها. كما حرصتُ على أن يُسهم البحث في تطوير القطاع وتحسين أداء المنظمات وموظفيها، تجسّداً لمبدأ "البحث ذي القيمة المجتمعية".

2. مرحلة جمع البيانات

تتمحور أكبر المسؤوليات الأخلاقية حول هذه المرحلة، وقد اتُخذت الإجراءات التالية:

- الحصول على موافقة رسمية مسبقة من إدارة مجموعة فوزي القابضة وشركاتها التابعة الأربع) تجزئة الملابس، جملة الملابس الرجالية، مصنع مواد التنظيف والصابون، المتجر الإلكتروني (قبل توزيع الاستبانة على الموظفين).
- إرفاق نموذج» الموافقة المستنيرة «(في صدر الاستبانة، يوضح (1) هدف الدراسة، (2) المدة التقريبية للإجابة، (3) أن المشاركة طوعية، (4) أن المشارك يحق له الانسحاب في أي وقت دون أي عواقب وظيفية، (5) أن البيانات ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.
- عدم طلب أي بيانات تكشف هوية المشارك) الاسم، الرقم الوظيفي، الهاتف، البريد (في الاستبانة، اكتفاءً بالبيانات الديموغرافية العامة) المؤهل، الخبرة، المسمى الوظيفي العام، الشركة التابعة).
- توزيع الاستبانة إلكترونياً عبر منصة Google Forms مع إغلاق ميزة جمع البريد الإلكتروني تلقائياً، لضمان السرية المطلقة للمشاركين.
- تجنّب أي أسئلة قد تُخرج المشارك أو تكشف عن مواقفه السلبية تجاه إدارته بصورة مباشرة، مع التركيز على قياس الظواهر الإدارية بشكل موضوعي.

3. مرحلة تحليل البيانات

- تخزين البيانات الخام في ملف محمي بكلمة مرور على جهازي الشخصي فقط، ولا يُشارك مع أي طرف ثالث عدا المشرف الأكاديمي عند الحاجة.
- إجراء التحليل الإحصائي ببرنامج SPSS v.29 بصورة شفافة وموضوعية، وعرض جميع النتائج كما هي، حتى تلك التي قد تتعارض مع الفرضيات.
- عدم حذف القيم المتطرفة (Outliers) إلا وفق معايير إحصائية معتمدة ($Z\text{-score} > 3.29$) مع توضيح ذلك في فصل المنهجية.
- الاحتفاظ بنسخة من البيانات الأصلية مدة لا تقل عن 5 سنوات وفق توصيات APA ، لتمكين أي مراجعة لاحقة من قبل لجنة المناقشة أو الجامعة.

4. مرحلة كتابة البحث وعرض النتائج

- الالتزام بنظام التوثيق APA الإصدار السابع في جميع الاقتباسات والمراجع، مع التحقق من كل مصدر مستخدم.
- تمرير البحث بالكامل على برنامج Turnitin لكشف الانتحال، والتأكد من أن نسبة التشابه لا تتجاوز الحد المسموح به في جامعة ميدأوشين.(15%)
- ذكر اسم المجموعة) فوزي القابضة (بموافقة رسمية، مع ترميز شركاتها الأربع رمزياً) أ، ب، ج، د (عند عرض البيانات المالية أو التشغيلية الحساسة.
- عرض نتائج البحث كما توصلت إليها فعلياً، دون مجاملة المجموعة أو المبالغة في إبراز إيجابياتها.

5. الإفصاح عن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي

تماشياً مع توصيات اليونسكو (UNESCO, 2023) والممارسات الأخلاقية الحديثة، أفصح بشفافية أن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في هذا البحث اقتصر على أغراض محدودة وضمن ضوابط أخلاقية، شملت: التدقيق اللغوي،

اقتراحات لتحسين الصياغة الأكاديمية، والمساعدة في تنظيم المراجع، مع تحققي الشخصي من كل مخرج، وعدم الاعتماد على هذه الأدوات في توليد المحتوى البحثي الأساسي أو تحليل البيانات أو استخلاص النتائج.

6. الإفصاح عن تضارب المصالح

أقرّ بأنّه لا توجد لديّ أي علاقة وظيفية أو مالية مباشرة مع مجموعة فوزي القابضة قد تؤثر في موضوعية نتائج هذا البحث، وأن اختيار المجموعة جاء بناءً على معايير علمية بحتة تتعلق بتنوّع قطاعاتها وملاءمتها لمتغيّرات الدراسة.

سادساً: التحديات الأخلاقية المتوقعة والإجراءات الاحترازية

يُحتمل أن يواجه البحث جملة من التحديات الأخلاقية، وقد أعدت لها إجراءات احترازية كما يوضّح الجدول التالي:

التحدي المتوقع	الإجراء الاحترازي
تخوّف الموظفين من الكشف عن آراء سلبية تجاه إدارتهم	ضمان السرية المطلقة، وعدم طلب بيانات هوية، والتوزيع عبر منصة محايدة لا يصل إليها صاحب العمل
تباين قدرات الموظفين الرقمية بين الشركات الأربع	توفير نسخة ورقية بديلة للموظفين غير المعتادين على المنصات الإلكترونية، مع شرح مبسّط للأسئلة
ضغط الإدارة على الموظفين للمشاركة	التشديد في نموذج الموافقة المستنيرة على طوعية المشاركة وحق الانسحاب في أي مرحلة
الحساسية تجاه بيانات الأداء المالي للشركات التابعة	الاكتفاء بمؤشرات أداء وصفية وكميّة دون الإفصاح عن أرقام مالية حساسة، وترميز الشركات عند العرض
احتمال تحييز الباحث لصالح المجموعة محل الدراسة	عرض البحث على محكّمين خارجيين، والالتزام بمنهجية إحصائية صارمة لا تترك مجالاً للتأويل الذاتي
خطورة الاستخدام غير المنضبط للذكاء الاصطناعي	الإفصاح الكامل عن نطاق استخدام هذه الأدوات، والتحقّق اليدوي من كل المخرجات قبل توظيفها

الخاتمة

خلص هذا التقرير إلى أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد مبادئ مثالية تُكتب في صدر الرسائل العلمية، بل هي منظومة عملية متكاملة تُرافق الباحث في كل خطوة من خطوات بحثه، بدءاً من اختيار الموضوع وانتهاءً بنشر النتائج. وقد تبين أن البحث الحالي حول "أثر التحول الرقمي في ممارسات الموارد البشرية على تعزيز الأداء المؤسسي بمجموعة فوزي القابضة" يستلزم بطبيعته اهتماماً مضاعفاً بهذه الأخلاقيات، نظراً لاعتماده على بيانات موظفين من قطاعات متباينة (التجزئة، الجملة، التصنيع، التجارة الإلكترونية)، ومسّه لمعلومات إدارية حساسة.

وقد قطعْتُ على نفسي عهداً أكاديمياً بالالتزام التام بالأمانة العلمية، وحماية خصوصية المشاركين، والشفافية في عرض النتائج، والإفصاح عن أي استخدام لأدوات الذكاء الاصطناعي، تجسّيداً للقيم التي تركز عليها جامعة ميدأوشين، وحرصاً على إخراج بحث يُسهم إسهاماً علمياً حقيقياً في ميدان الموارد البشرية الرقمية.

وأخيراً، أوكد أن المسؤولية الأخلاقية في البحث العلمي تبقى مسؤولية فردية قبل أن تكون مؤسسية، وأن قوة البحث لا تُقاس بحجم نتائجه فحسب، بل بنزاهة الطريق الذي سلكه الباحث للوصول إليها.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

اليونسكو. (2023). إرشادات استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم والبحث العلمي. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، باريس.

الحري، محمد. (2022). أخلاقيات البحث العلمي في الدراسات الإدارية: المبادئ والتطبيقات. مجلة العلوم الإدارية، 18(2)، 45-72.

العنبي، خالد. (2021). دور لجان أخلاقيات البحث في الجامعات السعودية: دراسة تحليلية. المجلة العربية للدراسات الأمنية، 37(4)، 112-138.

مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية. (2020). نظام أخلاقيات البحث على المخلوقات الحية ولوائحه التنفيذية. الرياض : KACST.

المراجع الأجنبية:

American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). Washington, DC: APA.

Bryman, A., & Bell, E. (2019). Business research methods (5th ed.). Oxford: Oxford University Press.

Resnik, D. B. (2020). What is ethics in research and why is it important? National Institute of Environmental Health Sciences. <https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics>

Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2019). Research methods for business students (8th ed.). Harlow: Pearson Education.

UNESCO. (2023). Guidance for generative AI in education and research. Paris: UNESCO Publishing.

World Medical Association. (2013). Declaration of Helsinki: Ethical principles for medical research involving human subjects. JAMA, 310(20), 2191-2194.